بسم الله الرحمن الرحيم

رحيل رئيس مَجمَع اللغة العربية بدمشق
الطبيب اللغوي البحَّاثة المُعمَّر
مروان المحاسني

كتبه: **أيمن بن أحمد ذو الغنى**

فقدَت دمشقُ علمًا كريمًا من أعلامها، وخسِرَت العربيةُ شيخًا جليلًا من شيوخها، وحُرمت العلومُ فارسًا مجلِّيًا من فرسانها، برحيل الأستاذِ الكبير **محمد مروان المحاسني**، رئيسِ مجمع اللغة العربية بدمشق، وأحد أئمَّة تعريب العلوم الطبِّية في عصرنا، الذي جمع إلى تخصُّصه العالي والدقيق في الجراحة الطبِّية الاهتمامَ بالعربية، والشَّغَف بعلومها، والتضلُّع من آدابها. مع عناية خاصَّة بالتعريبِ ووضعِ المصطلحات في مجالات الطبِّ والعلوم الطبيعية والحيَوانية، والبيئة والزراعة والجيولوجيا، وعلوم الأحياء النباتية، والعلوم الرياضية والفيزيائية والكيميائية، وألفاظ الحضارة. مستفيدًا من **إتقانه عددًا من اللغات العالمية**، وإلمامه بغيرها؛ كالإنكليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية، فضلًا عن العربية.

وكان المحاسني رجلًا راقيًا في كلِّ شيء؛ في علمه وعمله، وفي إدارته وتوجيهه، وفي خُلقه وشمائله، وفي لطفه وتواضعه. وهو إلى ذلك متحدِّثٌ بارع، ومحاضرٌ حاذق، وصاحبُ بديهة حاضرة، ونكتة لطيفة آسِرة، وبقي ممتَّعًا بهمَّة عالية، في عمل متقَن دائب، حتى رحيله وقد ناهزَ المئة!

❁❁❁❁

سيرة الأستاذ المَجمَعي

محمد مروان المحاسني

(١٣٤٤- ١٤٤٣هـ/ ١٩٢٦- ٢٠٢٢م)

نسبه وأسرته:

هو أبو فؤاد **محمد مروان** بن أحمد فؤاد، بن محمد خيري، بن علي، بن خليل المَحاسِني.

أصلُ أسرتهم من بيت المَقدِس من ذُرِّية الصَّحابي تميم الدَّاري رضي الله عنه، ثم جاء جدُّهم الأعلى إلى دمشق، واشتَهَر من أولاده مَحاسِن الشرابيشي التميمي الحنفي في القرن السادس الهجري، فنُسِبَت إليه الأسرة وعُرفت باسم بني مَحاسِن (أو المحاسني).

قال الحِصنيُّ عنهم: من مشاهير الأسر القديمة في الفضل والعلم بدمشق، خدم رجالُ هذا البيت الأكارم الشريعة الغرَّاء، وتولَّى كثيرٌ منهم القضاء والإفتاء، وخُطبة جامعها الأموي.

ولرجال هذا البيت تآليفُ ودواوينُ شعر كثيرة.

وقد امتدح هذا البيتَ العلَّامةُ محمد بن عبد الرحمن الغَزِّي مفتي الشافعية بدمشق قائلًا:

إذا افتخرَ الأنامُ بأرضِ شامٍ ... وعَدُّوا دُورَها ثمَّ المَساكِنْ

أقولُ مُفاخِرًا قَولًا بَديعًا ... مَحاسِنُ شامِنا بيتُ المَحاسِنْ

وامتدحهم أيضًا العلَّامة محمود الحَمزاوي مفتي دمشق في ديوانه.

أما والدُ د. مروان فهو **أحمد فؤاد** المحاسني: ولد سنة ١٣٢٠هـ/ ١٩٠٢م قاضٍ شهير، وحقوقيٌّ وإداري كبير، تخرَّج في معهد الحقوق العربي بدمشق، بدأ العمل في القضاء سنة ١٩٢٦م، تولَّى عددًا من المناصب القضائية والإدارية، منها عضوُ محكمة التمييز العليا، ومديرٌ في الأمانة العامَّة لرئاسة الجمهورية، والأمين العامُّ لوِزارة الداخلية سنة ١٩٤٨م، ومحافظُ جبل الدروز عام ١٩٥١م.

وأما جدُّه فهو **محمد خيري** المحاسني: توفي سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م، قاضي القضاة بدمشق، عُيِّن في زمن العثمانيين رئيسًا لكتَّاب المحكمة الشرعية، ثم تولَّى قضاء دمشق في العهد الفيصلي. وصفَه الحِصني بقوله: هو مثالُ الفضيلة والوجاهة، حاز ثروةً كبيرة بجِدِّه واجتهاده.

وأما والدُ جدِّه فهو **عليُّ بن خليل** المحاسني: توفي سنة ١٢٩٩هـ/ ١٨٨١م، قاضٍ ممَّن خدموا العلم والشريعة السَّمحة، تولَّى القضاء الشرعي في أكثر أقضية دمشق، ثم تقلَّد رَآسة الكتَّاب في المحكمة الشرعية الكبرى.

ولادته ودراسته:

- وُلدَ محمد مروان المحاسني في دمشق سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م.
- تلقَّى علومَه الابتدائية والثانوية في مدرسة (الفرير ماريست/ الإخوة المَريمِيِّين) بدمشق؛ حصلَ على الشهادة الابتدائية سنة ١٩٣٧م، وعلى الشهادة الثانوية سنة ١٩٤٣م.
- انتسبَ إلى المعهد الطبِّي العربي (كلِّية الطبِّ بجامعة دمشق الآن)، وحصلَ على الدكتوراه منه سنة ١٩٥١م.
- أُوفدَ إلى جامعة باريس ونال شهادةَ اختصاص في الجراحة سنة ١٩٥٥م.
- عاد إلى دمشقَ ليدرِّسَ الجِراحةَ في كلِّية الطبِّ.
- في أثناء تدريسه الطبَّ انتسبَ إلى كلِّية الآداب قسم اللغة الفرنسية في جامعة دمشق.
- اتَّبعَ بَرنامجًا نظَّمه رئيسُ الجامعة د. أمجد الطرابُلُسي باللغتين العربية والفرنسية. وحضرَ دروس الأستاذ شكري فيصل في الأدب، والأستاذ سعيد الأفغاني في النحو واللغة، وحصلَ على إجازة في الآداب سنة ١٩٥٨م.
- أُوفدَ إلى بريطانيا للتخصُّص في جراحة القلب والأوعية مدَّة سنة.
- في سنة ١٩٦١م أُوفدَ إلى جامعة باريس مرَّة أُخرى للحصول عل شهادة الأستاذية في العلوم الطبِّية، فحصلَ عليها سنة ١٩٦٢م.

وظائفه وتدريسه:

- عاد إلى دمشقَ محاضرًا ومدرِّسًا في جامعتها، وأخذ يتدرَّج في مناصب الهيئة التدريسية في كلِّية الطب، فصار أستاذًا في الجراحة سنة ١٩٦٩م، ورئيسًا لقسم الجراحة من ١٩٧٤ إلى ١٩٧٧م.
- في نهاية عام ١٩٧٩م استقالَ من جامعة دمشق، وسافر إلى المملكة العربية السعودية للعمل أستاذًا للجراحة في جامعة الملك عبد العزيز بجُدَّة.
- عُيِّنَ رئيسًا لقسم الجراحة في جامعة الملك عبد العزيز من ١٩٨٤ إلى ١٩٩١م، ثم مديرًا للتعليم الطبِّي في مستشفى الملك عبد العزيز من ١٩٩١ إلى ٢٠٠١م.

في الهيئات والجمعيات:

- عضو جمعية الأمراض التنفسية بباريس، ١٩٥٥م.
- عضو موسِّس لسكرتارية المجلس الأعلى للعلوم بدمشق، ١٩٥٩ إلى ١٩٦٧م.
- عضو جمعية جراحة الصدر بإنكلترا، ١٩٦٠م.
- رئيس الرابطة السورية لحقوق الإنسان، ١٩٦١م.
- عضو المجلس الأعلى للعلوم بدمشق، ١٩٧٠ إلى ١٩٧٧م.
- عضو المجلس الصحِّي الأعلى بدمشق، ١٩٧٤ إلى ١٩٧٩م.
- ممثِّل سورية في لجنة الحوار بين الحضارات في اتحاد الجامعات الناطقة بالفرنسية، ١٩٧٤م.
- عضو أكاديمية العلوم بنيويورك، ١٩٧٤م.
- عضو مؤسِّس للمجلس العربي للاختصاصات الطبِّية (البورد العربي)، ١٩٧٥م.
- زميل FICS كلِّية الجراحة الدَّولية، ١٩٧٥م.
- عضو مؤسِّس في جمعية أصدقاء دمشق، منذ ١٩٧٧م.
- عضو المكتب التنفيذي للمجلس العربي للاختصاصات العربية، ١٩٧٧ إلى ١٩٧٩م.

- رئيس لجنة الحوار بين الحضارات، وعضو مجلس إدارة الاتحاد، ١٩٧٩ إلى ١٩٩٥م.
- ممتَحِن خارجي لزمالة الكلِّية الملكية الإيرلندية RCS (جُدَّة، تبوك، عمَّان، البحرين، إيرلندة)، ١٩٨٢ إلى ١٩٩٨م.
- ممتَحِن خارجي للجراحة في الجامعات العربية (حلب، عمَّان، بغداد، الرياض).
- عضو الجمعية السورية للفنون.

في مجمع الخالدين:

- انتُخبَ الدكتور محمد مروان المحاسني عضوًا عاملًا في مجمع اللغة العربية بدمشق في ٤/ ٩/ ١٩٧٩م خلَفًا للدكتور أسعد الحكيم، وصدرَ مرسوم تعيينه في ١٢/ ١٢/ ١٩٧٩م.
- استُقبلَ في المجمع في ٢٢/ ١١/ ١٩٨٩م، وقد تأخَّر حفلُ استقباله عشرَ سنوات بسبب عمله في السعودية أستاذًا في جامعة الملك عبد العزيز، على ما تقدَّم آنفًا.
- انتُخبَ نائبًا لرئيس المجمع بتاريخ ٧ حَزِيران ٢٠٠٥م، وظلَّ يشغل هذا المنصبَ حتى كانون الأول ٢٠٠٨م.
- في ١٥ كانون الأول ٢٠٠٨م انتُخبَ رئيسًا للمجمع، وجُدِّد انتخابُه في سنة ٢٠١٢م، ثم في سنة ٢٠١٧م، وبقي رئيسًا للمجمع حتى وفاته.
- انتُخبَ الدكتور المحاسني ممثِّلًا للمجمع في اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية، سنة ٢٠٠٤م، خلَفًا للدكتور محمد إحسان النص.
- وانتُخبَ عضوًا عاملًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة، سنة ٢٠٠٩م.
- رأَسَ الدكتور مروان المحاسني (لجنة مكتب المجمع)، و(لجنة مصطلحات ألفاظ الحضارة)، و(لجنة مصطلحات الإعلام)، و(لجنة مصطلحات البيئة والمجتمع والمياه)، و(لجنة مصطلحات إدارة الجودة وعلم القياس)، و(لجنة مصطلحات العلوم الطبيعية والزراعية)، و(لجنة مصطلحات طبِّ الأسنان)، و(لجنة مصطلحات علوم الأحياء

الحيَوانية)، و(لجنة مصطلحات علوم الأحياء النباتية)، و(لجنة مصطلحات العلوم الجيولوجية)، و(لجنة تنسيق المصطلحات وتوحيدها).

● وشارك في أعمال (لجنة المعاجم اللغوية)، وأعمال (لجنة النشاط الثقافي)، و(لجنة الترجمة)، و(لجنة مشروع الذَّخيرة اللغوية)، و(لجنة المخطوطات وإحياء التراث)، و(لجنة مصطلحات العلوم الرياضية والفيزيائية والكيميائية).

مشاركاته المجمعية:

- المؤتمر السنوي الرابع للمجمع (اللغة العربية والمجتمع) سنة ٢٠٠٥م، وألقى فيه محاضرةً بعنوان (مع قضايا اللغة والمجتمع).

- المؤتمر السنوي الخامس للمجمع (اللغة العربية في عصر المعلوماتية) سنة ٢٠٠٦م، وألقى فيه محاضرةً بعنوان (اللغة العربية ومواكبة علوم العصر).

- المؤتمر السنوي السادس للمجمع (لغة الطفل والواقع المعاصر) سنة ٢٠٠٧م، وألقى فيه كلمةَ المجمع في جلستَي الافتتاح والختام.

- المؤتمر السنوي السابع للمجمع (التجديد اللغوي) سنة ٢٠٠٨م.

- المؤتمر السنوي الثامن للمجمع (نحو رؤية معاصرة للتراث) سنة ٢٠٠٩م.

- المؤتمر السنوي التاسع للمجمع (الكتابة العلمية باللغة العربية) سنة ٢٠١٠م، وألقى فيه كلمةَ رئيس المجمع في جلستَي الافتتاح والختام.

- المؤتمر السنوي العاشر للمجمع (واقع اللغة العربية في عصرنا الحاضر) سنة ٢٠١٩م، وألقى فيه كلمةَ رئيس المجمع في جلسة الافتتاح.

- وله عشَراتُ الكلمات والخطابات التي ألقاها في محافل الاستقبال والتأبين، إضافةً إلى بعض البحوث والمقالات، نُشرَت في (مجلَّة المجمع) بدءًا من سنة ١٩٩٠م.

مؤلفاته وآثاره:

1 (بيولوجية الحيَوان) ترجمة بالاشتراك، المجلس الأعلى للعلوم بالقاهرة، ١٩٦٠م.

2 (المعجم الطبِّي الموحَّد) ثلاثي اللغات، بالمشاركة، ط١/ مطبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد ١٩٧٣م، القاهرة ١٩٧٧م، ط٢/ جامعة المَوصِل بالعراق، ١٩٧٨م، ط٣/ ميدليفانت بسويسرا، ١٩٨٣م، ط٤/ منظمة الصحَّة العالمية ومكتبة لبنان ناشرون ببيروت، ٢٠٠٩م.

3 (الكلمات الإيطالية في لغتنا العامِّية، دراسة تاريخية لغوية) دار العربيَّة ببيروت.

4 (كلمات في التراث واللغة والعلوم) مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ٢٠١١م.

5 (معجم ألفاظ الحضارة) الجزء الأول (المهن والحِرَف والمنزل والملابس)، ثلاثي اللغات، بالمشاركة، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ٢٠١٤م.

6 (معجم العبارات الاصطلاحية في اللغة العربية المعاصرة) ثلاثي اللغات، بالمشاركة، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ٢٠٢١م.

7 (العدوان الثقافي والعولمة) في قيد الطباعة.

وله بحوثٌ علمية كثيرة منشورة في مجلات طبِّية عربية وأجنبية.

وفاته وتشييعه:

توفِّي بدمشقَ صباح يوم الأحد ١٧ شعبان ١٤٤٣هـ يوافقه (٢٠/ ٣/ ٢٠٢٢م)، عن تسعٍ وتسعين سنةً هجرية، وشُيِّع جُثمانه من مشفى الشامي، وصُلِّيَ عليه في جامع سعد بن معاذ، ودُفن في مقبرة الباب الصغير (ماوَرْدي).

تغمَّده الباري برحَماته، وجزاه عن العلوم والعربية والتعريب خيرَ الجزاء، وأخلفَ على الأمَّة من أمثاله، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

المصادر:

- (منتخبات التواريخ لدمشق) لمحمد أديب تقيِّ الدين الحِصني (ت ١٣٥٨هـ/ ١٩٤٠م)، ٢/ ٨٣٩- ٨٤٠.
- (موسوعة الأسر الدمشقية) لمحمد شريف الصوَّاف، ٣/ ٣٩٢- ٣٩٣، ٣٩٦.
- (مَن هُم في العالم العربي، سورية) لجورج فارس (ت ١٩٦٢م)، ص٥٦٥.
- (أعلام مجمع اللغة العربية بدمشق في مئة عام) لأستاذنا مروان البوَّاب، ص٢٤٥- ٢٤٨.
- موقع مجمع اللغة العربية بدمشق الإلكتروني على الشَّابِكة.
- ورقة نعي الأستاذ الراحل.

❁❁❁❁

كتبه

أبو أحمد المَيداني

أيمن بن أحمد ذو الغنى

الرياض ١٨ شعبان ١٤٤٣هـ

٢١/ ٣/ ٢٠٢٢م

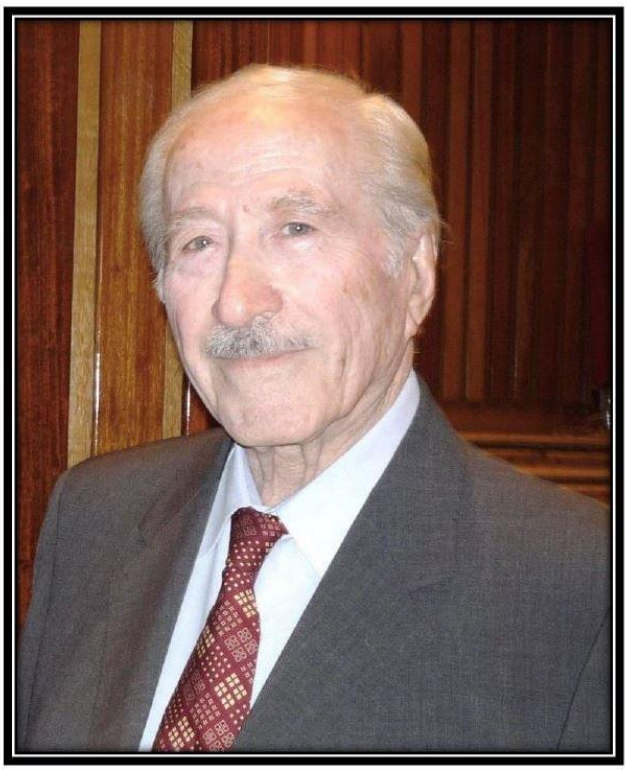

مروان المحاسني رحمه الله تعالى

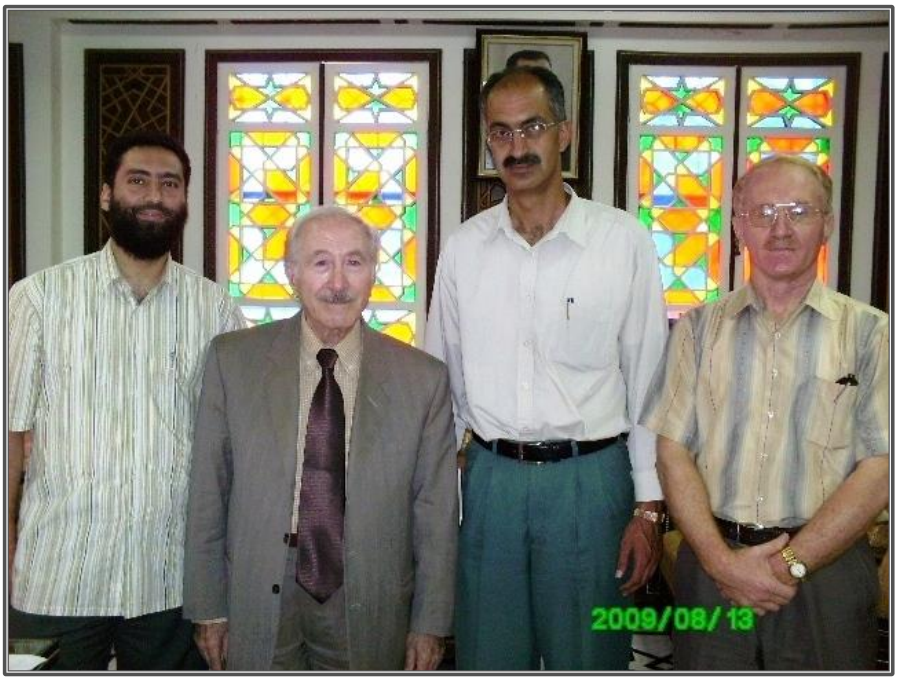

مروان المحاسني رحمه الله تعالى، وعن يمينه: كاتب الترجمة أيمن ذو الغنى

وعن يساره: الأستاذ المؤرِّخ الأُردُنِّي أحمد العلاونة، والطبيب الأديب العراقي د. نبيل نجيب فاضل

دمشق ٢٢ من شعبان ١٤٣٠هـ

صور من مسيرة الحياة

مروان المحاسني يوم تخرُّجه في مدرسة الطبِّ، يصافح أساتذته

مروان المحاسني الأوَّل من اليمين، يوم إلقاء قسَم التخرُّج في الطبِّ

مروان المحاسني في أوَّل عملية قلب مفتوح عام ١٩٦٢م

مروان المحاسني أحد مؤسِّسي دار التمريض بدمشق

من أعلام الطبِّ في الشام

من اليمين: هيثم الخيَّاط، إياد الشطِّي، موفق مُرَيدِن، مروان المحاسني

مروان المحاسني في مؤتمر لغوي بمجمع القاهرة

عن يمينه: محمود حافظ رئيس المجمع، ومحمد عبد العزيز موافي، وعن يساره: فاروق شوشة

مروان المحاسني محاضرًا في السعودية

مروان المحاسني مع زملائه أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق، عام ٢٠٠٢م

الصف الأمامي من اليمين: مروان المحاسني، جورج صدِّقني، ليلى الصبَّاغ، عبد الله واثق شهيد، شاكر الفحَّام، إحسان النص، محمود السيِّد، سليمان العيسى

الصف الخلفي من اليمين: موفق دعبول، عادل العوَّا، زهير البابا، عبد الرزَّاق قدُّورة، عبد الكريم اليافي، مكِّي الحسَني الجزائري، عبد الحليم سُويدان

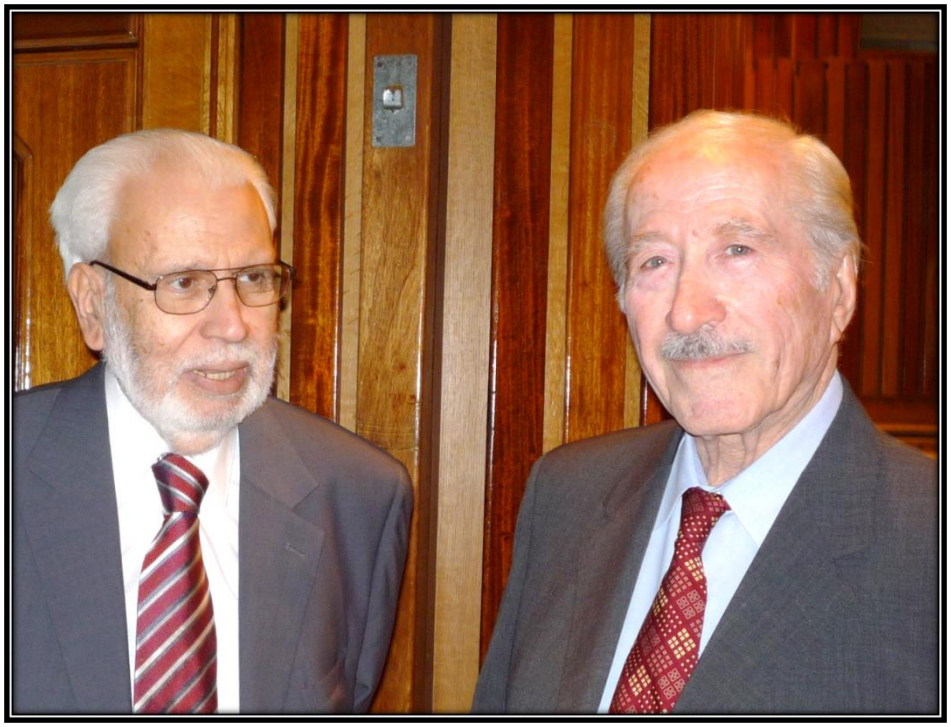

مروان المحاسني وهيثم الخياط، في مجمع دمشق ٢٠١٠م

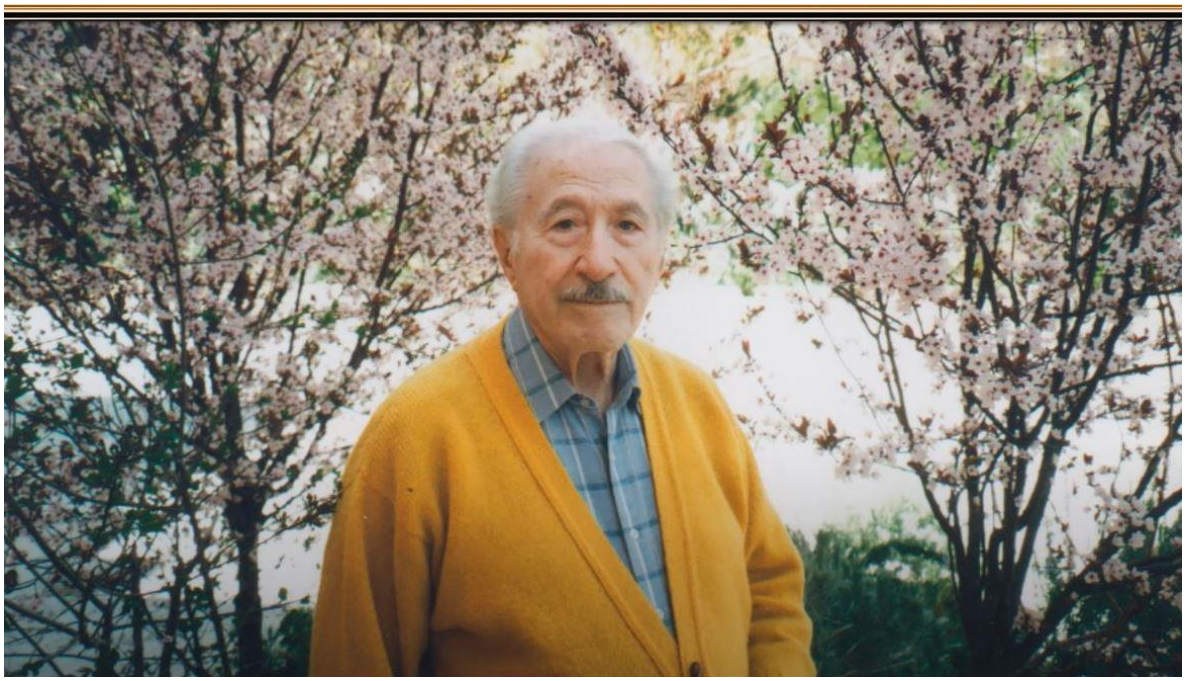

مروان المحاسني مع ياسمين دمشق

الأستاذ المؤرِّخ د. سامي المبيِّض يقلِّد الدكتور مروان المحاسني

شارةَ مجلس أمناء مؤسَّسة تاريخ دمشق

مروان المحاسني يقلِّد د. وَهب روميَّة شارةَ المجمع ٢٠١٦م

مروان المحاسني في مؤتمر المجمع

مع نائبه الدكتور محمود السيِّد (الرئيس الحالي للمجمع)

مروان المحاسني في محاضرة بالمجمع

ويظهر في يمين الصورة أستاذنا د. مكي الحسَني الجزائري الأمين العام للمجمع

مروان المحاسني متكلِّمًا في مجمع اللغة العربية بدمشق

مروان المحاسني يقلِّد أستاذنا مروان البوَّاب شارةَ المجمع ٢٠٠٩م

وهو حاليًّا نائب رئيس المجمع

نماذج من كتبه

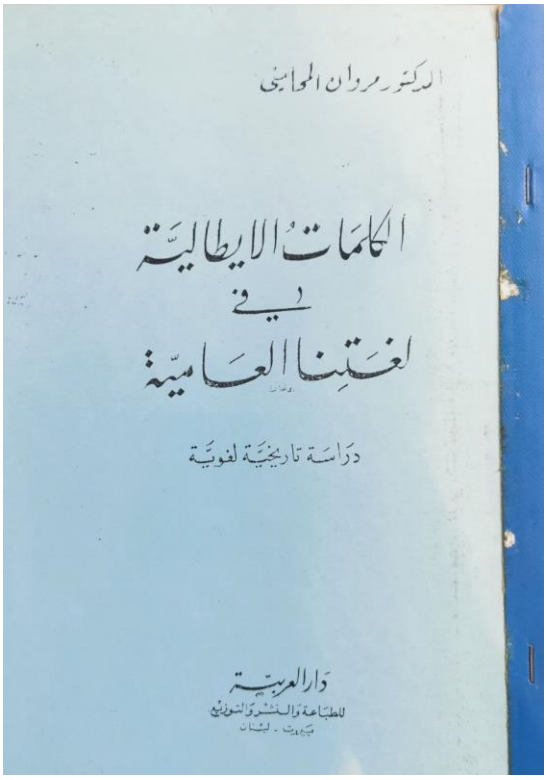

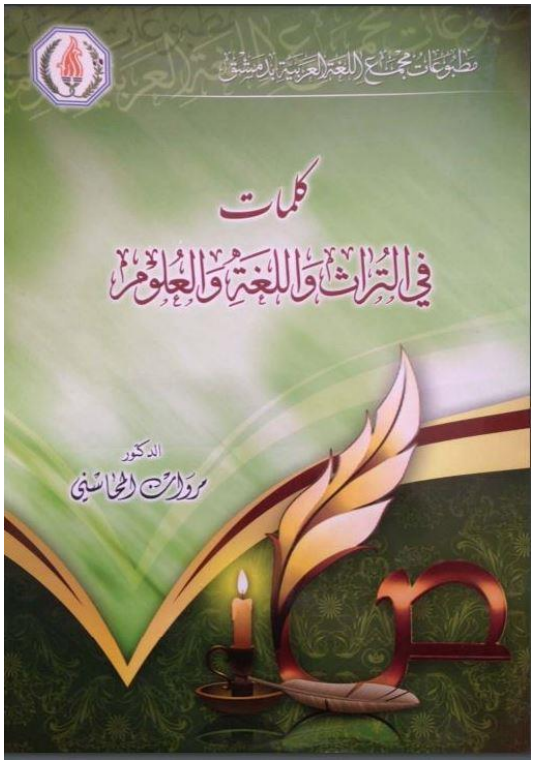

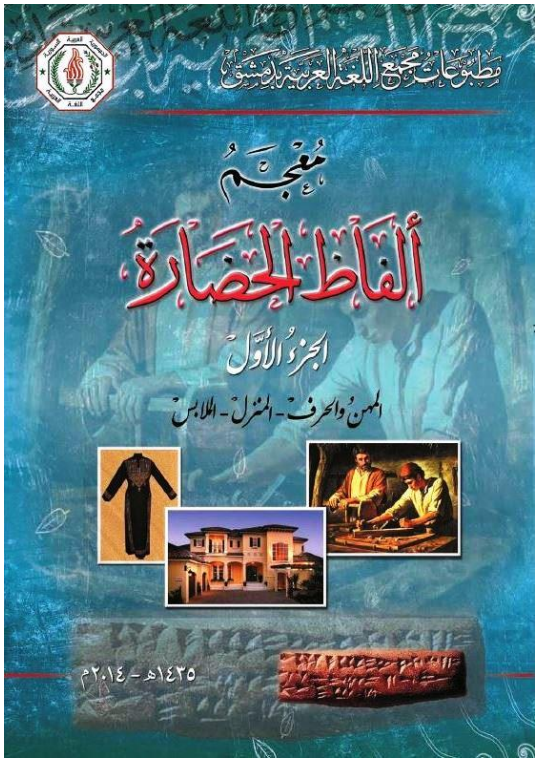

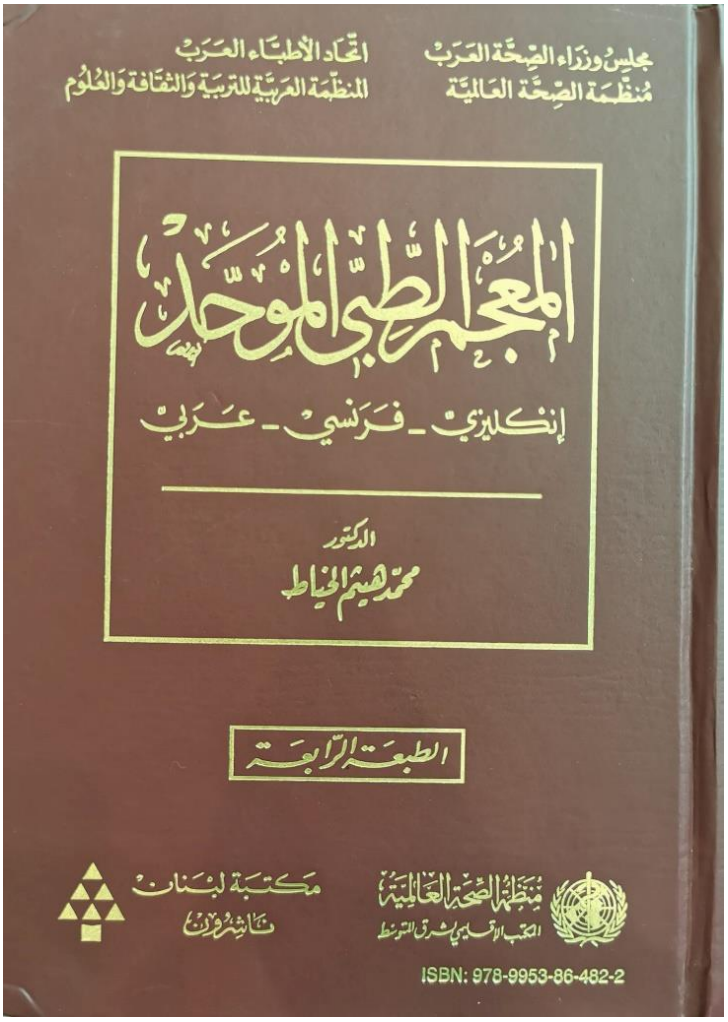

أعضاء لجنة توحيد المصطلحات
في اتحاد الأطبّاء العرب

الدكتور حسني سبح (سورية)
الدكتور عبد اللطيف البدري (العراق)
الدكتور محمد أحمد سليمان (مصر)
الدكتور محمد هيثم الخياط (سورية)
الدكتور محمود الجليلي (العراق) [رئيس التحرير]
الدكتور مروان المحاسني (سورية)
وبمساهمة الدكتور أحمد عبد الستار الجواري (العراق)

أعضاء لجنة العمل الخاصة بالمصطلحات الطبية العربية
في المكتب الإقليمي لشرق المتوسط بمنظمة الصحة العالمية

الدكتور جميل عانوتي (لبنان)
الدكتور حسني سبح (سورية)
الدكتور سعيد شيبان (الجزائر)
الدكتور الصدِّيق الجدِّي (تونس)
الدكتور عادل حسين لطفي (مصر)
الدكتور عبد اللطيف البدري (العراق)
الدكتور عبد اللطيف بِنْشَقْرون (المغرب)
الدكتور محمد أحمد سليمان (مصر)
الدكتور محمود الجليلي (العراق)
الدكتور مروان المحاسني (سورية)
والدكتور محمد هيثم الخياط (سورية) [مقرر اللجنة]

مروان المحاسني في شيخوخته

مروان المحاسني في آخر جلسة من جلسات المجمع قبل وفاته بأربعة أيام

ورقة نعي مروان المحاسني رحمه الله

إلى رحمة الله تعالى

رئاسة الجمهورية العربية السورية _ مجمع اللغة العربية _ وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة دمشق _ نقابة الأطباء

زوجة الفقيد: الدكتورة فريدة نصوح النابلسي
أبناء الفقيد: الدكتور المهندس فؤاد والمهندس عمرو المحاسني
أشقاء الفقيد: الدكتور الصيدلي غسان المحاسني
أبناء أشقاء الفقيد: فلك و ماريا و أحمد حبيب ومحمد خالد سيفي و رندة وزياد المحاسني
أشقاء زوجة الفقيد: المهندسان فريد وفواز وفاتن النابلسي و أبناءهم
أبناء عمات الفقيد: آل التميمي و آل الطباع وآل فرعون
أقرباء الفقيد: حسن وأنس و ليلاس سيفي
أنسباء الفقيد: المحامي الأستاذ نذير سنان والمهندس محمد علي الفرا
و الدكتور المهندس عمر عبد الهادي

وعموم آل المحاسني وسيفي والنابلسي وعباس حسن والطباع و التميمي وفرعون وجبري و الانكليزي و النحاس و القباني و الجندي والمالكي وسنان والشامي و بايزيد والعظمة والنويلاتي و ياسين وخليفاوي جزائرلي ومريود و كزبري و الفرا و عبد الهادي و حتاحت والعابد
والسيدة الدكتورة نجاح العطار نائب رئيس الجمهورية العربية السورية
ينعون إليكم بمزيد من الرضا و التسليم لقضاء الله و قدره وفاة فقيدهم الغالي

المرحوم بإذنه تعالى الحاج

الأستاذ الدكتور محمد مروان المحاسني

(رئيس مجمع اللغة العربية _ إبن القاضي الاسبق أحمد فؤاد المحاسني)
(حفيد قاضي القضاة الشيخ محمد خيري المحاسني)

الذي لبى نداء ربه صباح يوم الأحد الواقع في ١٧ شعبان ١٤٤٣الموافق ٢٠ آذار ٢٠٢٢
وسيشيع جثمانه الطاهر من مشفى الشامي حيث يصلى عليه عقب صلاة العصر في جامع
سعد بن معاذ يوم الإثنين الموافق ٢١ آذار ثم يوارى الثرى في مقبرة الباب الصغير (ماوردي)

تقبل التعازي في دمشق بصالة نقابة الأطباء (القاعة ١)
الكائنة في أبو رمانة - مقابل حديقة المدفع
من الساعة (٥ حتى ٧) مساء
للنساء يوم الإثنين٢١ آذار ٢٠٢٢
للرجال عبر التواصل الاجتماعي

رحيل الطبيب اللغوي البحّاثة المعمَّر مروان المحاسني

أيمن بن أحمد ذو الغنى

فقدت العربيةُ علمًا كريمًا من أعلامها، وخسرت الجراحةُ طبيبًا لامعًا من شيوخها، وخرجت العلومُ فارسًا مجلِّيًا من فرسانها. برحيل الأستاذ الكبير الدكتور محمد مروان المحاسني، رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق، وأحد أئمّة تعريب العلوم الطبّية في عصرنا، الذي جمع إلى تخصّصه العالي والدقيق في الجراحة الطبّية الاهتمامَ بالعربية، والشَّغف بعلومها، والتضلُّع من آدابها، مع عناية خاصّة بالتعريب ووضع المصطلحات في مجالات الطبّ، والعلوم النظيرية والحيَوانية، والبيئة والزراعة والجيولوجيا، وعلوم الأحياء النباتية، والعلوم الرياضية والفيزيائية والكيميائية، وألفاظ الحضارة مستفيدًا من إتقانه عددًا من اللغات العالمية، وإلمامه بغيرها؛ كالإنكليزية والفرنسية والإيطالية والألمانية، فضلًا عن العربية.

وكان المحاسني رجلًا أنيقًا وراقيًا في كلّ شيء؛ في علمه وعمله، وفي إدارته وتوجيهه، وفي خُلُقه وشمائله، وفي لطفه وتواضعه.

وهو إلى ذلك متحدِّثٌ بارع، ومحاضر حاذق، وصاحبُ بديهة حاضرة، وتكتة لطيفة آسرة، وبقي ممتّعًا بهشّة عالية، في عمر متقدّم نادر، حتى رحيله وقد ناهز المئة!

سيرة المحاسني

وُلد محمد مروان المحاسني في دمشق سنة 1344هـ/ 1926م، في أسرة كريمة من ذُرِّية الصّحابي تميم الدّاري رضي الله عنه، جاء جدُّهم الأعلى إلى دمشق من بيت المقدس، واشتُهر من أولاده محاسن الشرابيشي المعمِّر الحنفي في القرن السادس الهجري، فنُسبتْ إليه الأسرة وعُرفت باسم بني محاسن (أو المحاسني). وقد تولّى أبوه وأجدادُه مناصبَ رفيعة في القضاء والإفتاء.

واصطَحَ هذه الأسرة العلامةُ محمد بن عبد الرحمن الفَيْحاء مفتي الشافعية بدمشق قائلًا:

إذا افتخرَ الأنامُ بأرض شامٍ
وعُدُّوا دُورَها ثمّ المساكِنْ
أقولُ نفاخرًا قولًا بديعًا
محاسنُ شامنا بيتُ المحاسنْ

دراسته وتحصيله:

تلقّى المحاسني علومَه الابتدائية والثانوية في مدرسة (الفرير ماريست / الإخوة المريميّين) بدمشق، وحصل على الشهادة الثانوية سنة 1943م ثم انتسب إلى المعهد الطبّي العربي (كلية الطبّ بجامعة دمشق الآن)، وحصل على الدكتوراه منه سنة 1951م. فأوفد إلى جامعة باريس ونال منها شهادة اختصاص في الجراحة سنة 1953م.

عاد إلى دمشق ليدرّس الجراحة في كلّية الطبّ، ولشغفه بالأدب انتسب إلى قسم اللغة الفرنسية من كلّية الآداب بجامعة دمشق، وحصل على إجازتها سنة 1958م. ثم أوفد إلى بريطانيا للتخصُّص في جراحة القلب والأوعية، وإلى جامعة باريس مرّة أخرى للحصول على شهادة الاستاذية في العلوم الطبّية، فحصل عليها سنة 1962م.

وظائفه وتدريسه:

عاد إلى دمشقَ محاضرًا ومدرّسًا في جامعتها، وأخذ يتدرّج في مناصب الهيئة التدريسية في كلية الطب، فصار أستاذًا في الجراحة سنة 1969م، ورئيسًا لقسم الجراحة من 1974 إلى 1977م.

وفي عام 1979م استقال، وسافر إلى المملكة العربية السعودية ليعمل أستاذًا للجراحة في جامعة الملك عبد العزيز بجُدّة، ثم عُيّن رئيسًا لقسم الجراحة في الجامعة من 1984 إلى 1991م، فمديرًا للتعليم الطبّي في مستشفى الملك عبد العزيز من 1991 إلى 2001م.

وهو عضوٌ في عدد كبير من الهيئات والجمعيات العلمية والطبية والاجتماعية؛ منها: جمعية الأمراض التنفسية بباريس 1955م، وجمعية جراحة الصدر بإنكلترا 1960م، والمجلس الأعلى للعلوم بدمشق 1970م، والمجلس الصحّي الأعلى بدمشق 1974م، وأكاديمية العلوم بنيويورك 1974م، وعضو مؤسّس للمجلس العربي للاختصاصات الطبّية (البورد العربي) 1975م.

في مجمع الخالدين:

انتُخب الدكتور المحاسني عضوًا عاملًا في مجمع اللغة العربية بدمشق سنة 1979م خلفًا للدكتور أسعد الحكيم، وقد تأخّر حفلُ استقباله عشر سنوات 1989م؛ بسبب عمله في السعودية.

ثم انتُخب نائبًا لرئيس المجمع سنة 2005م، وظلّ يشغل هذا المنصبَ حتى انتُخب رئيسًا للمجمع سنة 2008م، وبقي رئيسًا له حتى وفاته.

وانتُخب المحاسني أيضًا ممثّلًا للمجمع في اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية سنة 2004م، خلفًا للدكتور محمد إحسان النص. ثم عضوًا عاملًا في مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 2009م.

ورأس عددًا مهمًّا من لجان المجمع؛ منها: (لجنة مصطلحات ألفاظ الحضارة)، و(لجنة مصطلحات البيئة والمجتمع والمياه)، و(لجنة مصطلحات إدارة الجودة وعلم القياس)، و(لجنة مصطلحات العلوم الطبيعية والزراعية)، و(لجنة مصطلحات طبّ الأسنان)، و(لجنة مصطلحات علوم الأحياء الحيَوانية)، و(لجنة مصطلحات علوم الأحياء النباتية)، و(لجنة مصطلحات العلوم الجيولوجية)، و(لجنة تنسيق المصطلحات وتوحيدها).

وشارك في عدد كبير من مؤتمرات المجمع، وألقى فيها محاضرات؛ منها: (مع قضايا اللغة والمجتمع)، و(اللغة العربية ومواكبة علوم العصر)، وله عشراتُ الكلمات والخطابات التي ألقاها في محافل الاستقبال والتأبين، إضافةً إلى بعض البحوث والمقالات، نُشرت في (مجلّة المجمع) بدءًا من سنة 1990م.

مؤلفاته وآثاره:

1- (بيولوجية الحيوان) ترجمة بالاشتراك، المجلس الأعلى للعلوم بالقاهرة، 1960م.

2- (المعجم الطبّي الموحّد) ثلاثي اللغات، بالمشاركة، ط1؛ مطبعة المجمع العلمي العراقي ببغداد 1973م، القاهرة 1977م، ط2؛ جامعة الموصل بالعراق، 1978م، ط3؛ ميديلفانت بسويسرا، 1983م، ط4؛ منظمة الصحّة العالمية بمكتبة لبنان ناشرون بيروت، 2009م.

3- (الكلمات الإيطالية في لغتنا العامّية، دراسة تاريخية لغوية) دار العربيّة ببيروت.

4- (كلمات في التراث واللغة والعلوم) مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 2011م.

5- (معجم ألفاظ الحضارة) الجزء الأول (المهن والحِرَف والمنازل واللابس)، ثلاثي اللغات، بالمشاركة، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 2014م.

6- (معجم العبارات الاصطلاحية في اللغة العربية المعاصرة) ثلاثي اللغات، بالمشاركة، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، 2021م.

7- (العدوان الثقافي والعولمة) في قيد الطباعة.

وله بحوثٌ علمية كثيرة منشورة في مجلات طبّية عربية وأجنبية.

وفاته وتشييعه:

توفّي بدمشق صباح يوم الأحد 17 شعبان 1443هـ بوافق (20/ 3/ 2022م)، عن تسع وتسعين سنةً هجرية، وشُيِّع جُثمانه في اليوم التالي الاثنين من مشفى الشامي. وصُلّي عليه في جامع سعد بن معاذ، ودُفن في مقبرة الباب الصغير (ماوَرْدي).

تغمّده الباري برحماته، وجزاه عن العلوم والعربية والتعريب خيرَ الجزاء، وأخلفَ على الأمّة من أمثاله، وإنا لله وإنا إليه راجعون.

الرياض aym774@

المكاتبي مع الفقيد المحاسني

د. حسن البريكي

وحي من قراءة

للتو انتهيت من قراءة السفر المفيد للكاتب د. سعد البازعي بعنوان: المكون اليهودي في الحضارة الغربية، وأود أن أسجل ما يلي من وحي هذه القراءة:

كثير من المؤلفين في شأن اليهود يسقطون مفاهيم الزمن الحديث من مقررات

«شعب وأمة» على التاريخ اليهودي. اليهود كانوا في أحسن الفروض قبيلة من جملة القبائل كُتب عليها التنقل في منطقة الهلال الخصيب. وزعموا أن إلاههم يهوه اختارهم من بين شعوب الأرض أن يكونوا شعبه. هم إذن الشعب المختار من قبل يهوه. غير أن هذه القبيلة دخلت في صراع مع البابليين والفرس، وكان ذاك هو تعامل الإمبراطوريات مع أي شكل من أشكال التمرد سواء أن جاء من قبيلة اليهود أو من غيرهم. هل كان العبرانيون بحكم تعاليم دينهم عصيين على التكيف مع أنظمة الحكم انطلاقًا من نظرتهم إلى أنفسهم كشعب الله المختار؟ ربما إنهم تميزوا بسلوك مجافٍ لسلوك باقي الجماعات التي كانوا يعيشون بين ظهرانيها؟ (إطالة الشعر، أزياء خاصة، الانكفاء في أحيائه أو مواقع منعزلة). ثم حلت الإمبراطورية الرومانية في حكم الشام، وهنا حصل تصادم بين هذه الإمبراطورية واليهود، ويلاحظ أن المؤرخين يسلطون الضوء على اليهود كما لو كانوا هم سكان المنطقة ذات الشأن.

ثم جاء احتكاكهم بالمسيحيين حين تآمروا على المسيح وافتروا عليه إلى درجة دفع الحكام أن يحكموا على السيد المسيح بالصلب.

وسجل التاريخ المسيحي هذه الفعلة على اليهود وظلت تكرر طوال القرون. وكان ذلك سببًا للتجاوز على يهود أوروبا بالسبي والنهب والإحراق. وزاد أوار هذا الحقد في أواخر القرن الحادي عشر - أوائل الثاني عشر - بادعاء الأوربيين (الغوغاء) أن الذهاب لتحرير بيت المقدس مع ترك العدو اليهودي يسرح ويمرح في بلادهم أمر مناف لتعاليم المسيحية، فاندفعوا

مقالتي: (رحيل الطبيب اللغوي البحاثة المعمَّر مروان المحاسني)

رئيس مجمع اللغة العربية بدمشق

في المجلة الثقافية، العدد (٧١٧)، جريدة الجزيرة السعودية،

عدد يومي الجمعة والسبت ٢٢ و٢٣ من شعبان ١٤٤٣هـ/ ٢٥ و٢٦ آذار (مارس) ٢٠٢٢م.